

اللباب في علل البناء والإعراب

قضاه الشَّبه كما أنَّ الاسمَ لمَّا شابه الفعلَ مُنِعَ الصرفُ فإن قيل لِمَ لَمْ يُجْعَل من أحكام الاسم غير الإعراب قيل الإعراب لا يغيِّر معنى الفعل وغيره من أحكام الاسم تغيِّر معنى الفعل فينبو عن قبوله .

مسألة .

إعراب الفعل المضارع استحسانٌ وقال الكوفيون أُعْرِبَ كما أُعْرِبَ الاسمُ واحتجَّ الأولون بأنَّ معنى الفعل واحدٌ في كلِّ حالٍ وهو الدَّلالة على الحدوث وزمانه ولا يُضاف إليه بالعامل الدَّاخل عليه معنى آخر وإعرابُ الأسماء يَفْرُق بين المعاني المختلفة الحادثة العارضة على المسمَّى وإنما أُعْرِبَ الفعل للشبه على ما تقدَّم . واحتجَّ الآخرون بأنَّ الإعرابَ في الفعل يَفْرُق بين المعاني ألا ترى أنَّ قولَكَ لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرِبِ اللَّبَنَ إذا جزمت الثَّاني كان له معنى فإذا نصبتَه أو رفعتَه كان له معنى آخر وكذلك أريدُ أن أزوَرَكَ فيمنعني البوابُ فالرفع يدلُّ على خلاف ما يدل عليه النصب وكذلك لا يَسَعُنِي شيءٌ ويعجزَ عنكَ وكذلك لِتَضْرِبُ زيداَّ إنْ جزمتَ كانَ أمراً وإن نصبت كان عِلَّةً